

قصة

ما زلت على قيد الحياة

ياسين معتز


ساحر الكتب



من غير اى مقدمات انا اسمى محمد عندى ١٨ سنة فى ثالثة ثانوى من عائلة متوسطة الحال مكونة من اب ، ام ، اخ انا من القليوبية ساكن فى شارع الغفران ، فى الفترة الاخيرة بدأت تحصل حاجات غريبة زى أننا بنلاقى اطفال مقتولة ومرمية في الترعة ، بقينا كل يوم والتانى بنفتقد حد عزيز علينا بدون اى اسباب. المهم كنت فيوم رايح مدرستي عادى جدا وانا في طريقي للمدرسة سمعت صوت صراخ هستيري ، بالمناسبة أنا ساكن قدام مشرحة فطبيعي أن كل يوم والتانى اسمع صوت صراخ الناس على ميت ، بس اليوم ده فعلا كانت أعداد الناس مش طبيعية ، في وسط الهيصة دى سمعت واحد واقف بعيد بيقول :- الله يرحمك يا بكر ، كان راجل طيب اوى .

بس .... بس بكر ده الى هو ابويا اساسا ؟! ده و انا نازل كان هو لسة فى البيت ، فى الاول قولت ده تشابه اسماء عادى لحد ما لقيت اخويا واقف اتاكدت فعلا انه ابويا بس ازاى ؟؟؟!

طلعت اجرى على اخويا و وانا بساله :- هو مين الى مات ؟!!

:- ده بابا .

:- ازاى يا احمد ده كان لسه فوق ؟!!

:- معلش هو حضرتك مين اصلا ؟!



:- احمد فوووق بقى !! ابوك في المشرحة وانت جاي تقولي انت مين ؟! ، ياخى بطل بقى الى انت بتعمله فى نفسك ده .
سبتة و طلعت اجرى على البيت ، انا عاوز اعرف ايه الى بيحصل ؟ فى ايه حد يرد عليا ؟!! بس انا كنت متأكد ان الكلام ده مش حقيقى خصوصا أن اخويا كان كل يوم بيرجع من برة سكران وشارب مخدرات ؛ المهم وصلت البيت و بدأت اخبط بجنون ؛ لحد ما فتح ابويا !!!!!!!!؟
. ايه يبنى براحة شوية و كمان انت مروحتش مدرستك ليه ؟!
. اصل انا قابلت اخويا وانا رايح المدرسة و قعد يقولى ان بابا مات وكلام غريب كده بس ...... بس انا والله مصدقتهوش .
:- لا حول ولا قوة الا بالله ، اخوك يبنى اتوفى الاسبوع الى فات .
:- ايه يا بابا الى انت بتقوله ده ، انا لسه شايف اخويا دلوقتى ؟!!
:- ادخل يبني نام خلاص متروحش المدرسة ادخل ارتاح وادعي لاخوك ربنا يغفرله بعد كل اللى عمله فى نفسه .
" الساعة العاشرة مساءا "
مش قادر اصدق ، لحد دلوقتى انا فعلا مش قادر مصدق ؟!! هو فعلا كلام ابويا ده صح ؟ فعلا اخويا مات ولا مماتش و لا انا الى اتجننت ؟! طب لو هو مات يبقى انا شوفت مين



الصبح ؟ وازاى لما قابلته قال لى انه ميعرفنيش ! ، اسئلة كتير ملهاش اجابة لحد ما سمعت صوت التليفون الارضى من برا و كان فعلا الاتصال ده ملخص لكل اسئلتي بس الى انا مستغرب منه ان ابويا قال لى ان الحرارة مش واصلة للتليفون ، المهم طلعت و كانت الصادمة " لقيت اخويا للمرة الثانية " اول ما شافنى طلع يجرى عليا بسرعة رهيبة ...... بعد خمس دقايق محستش بنفسى غير وانا فى الاوضه تانى ولسة صوت التليفون برا لسة شغال ..!

****

الدكتور :- كمل انا سامعك ؟!

:- مش .... مم ..مش فاكر ايه الى حصل بعد كدا .

:- طيب حاول كده تفتكر وانا سامعك ادينى اى تفاصيل تانية

.

:- لا مش..ه. هقدر افتكر حاجة تانى دلوقتى .!

:- خلاص تقدر تروح دلوقتى و نكمل الاسبوع الى جى .

‘‘

خرجت من عند الدكتور و انا مدمر بالمعنى الحرفي...! بس ده طبيعى فى اول جلسة انا بحكى و هو كل الى عليه انه يسمعنى بس ؛ خرجت من المستشفى وركبت اول مواصلة قابلتنى ، و وصلت البيت بدأت اخبط مرة فى الثانية فى التالتة بس محدش بيرد ، بدأت اخبط اجمد بجنون ، بس برضوا محدش بيرد معقول كل ده محدش سامعنى ؟!! ،



اخر ما فقد الامل ان حد يفتح قومت كاسر الباب ، بس ثانية...... هى دى شقتنا ؟!!! الشقة اتغيرت ١٨٠ درجة ، بقت عبارة عن اوضة واحدة وفيها سرير و جمب السرير مكتب وعليه كاسيت و مجموعة شرايط ...

طلعت اجرى على التليفون الارضى علشان اكلم الدكتور اطلب منه يجيلى حالا ويفهمنى ايه الى بيحصل معايا ، بس.....بس.. ده حتى التليفون الارضى مش موجود مفيش اى حاجة فى الشقة من الى كانت موجودة ده حتى السرير والمكتب الى جوه مش بتوعى . طلعت موبايلي

و حاولت اطلع رقم الدكتور و فعلا لقيته اتصلت بيه و طلبت منه يجيلى حالا و يفهمنى كل الى بيحصل ......

بعد ساعة بالظبط لقيت الباب بيخبط

،، فتحت الباب لقيت الدكتور دخلته و قدمت له حاجة من الى كانت موجودة فى الشقة الى انا معرفش لحد دلوقتى دى شقة مين ؟.الدكتور :- هو حضرتك جايبنى نص الليل علشان تقعدنى و تجيبلى حاجة اشربها ،! ياريت تدخل فى الموضوع على طول ايه الى حصل ؟.

:- نعم انت بتسألني ايه الى حصل ؟!! انا الى عاوز اعرف ايه الى حصل انا مشيت من عندك لقيت الشقة دى ، دى مش شقتى ولا الحاجة من دى بتاعتى و لا اعرف حتى جت منين ؟؟!!



:- مانت الى مش عاوز تحكيلى الى حصل و مشيت وسبتنى !!

:- طيب انا هكملك بس ارجوك تدينى تفسير لكل الى بيحصل .

****

بعد ما لقيت نفسى فى الاوضه تانى خرجت علشان ارد على التليفون بعد ما اتاكد ان مفيش حد بره ، المهم خرجت و رفعت سماعة التليفون :- الو مين معايا ؟!!!

:- بص من غير كلام كتير لو مش عايز تخسر حد تانى ، هتدخل دلوقتى ، حالا و تفتح دولابك وانت اللى هتحدد يا تخسر نفسك يا اما تخسر حد تانى انا عارف ان القرار صعب بس معلش بقى الدور عليك انت ....

:- الووو ! الووو.

و خلصت المكالمة ، بس على قد ماهى عرفتنى حاجات كتير على ما هي قلقتنى اكتر ....

طلعت اجرى ناحية الدولاب واشوف ايه اللى هلاقيه ، فتحت الدولاب و لقيت أبويا .....!

ابويا متعلق فى الدولاب وايديه و رجليه الاتنين مقطوعين و لقيت ورقة جمبه اخدتها و بدات اقرا اللى جواها :- " انا عارف ان موقفك صعب بس صدقنى انت اللى هديت نفسك بنفسك ، مش هطول عليك البوليس جى دلوقتى وتقدر انت اللي تحدد قرارك "



" توقيع مجهول "

مكنش قدامى غير انى اهرب ، مش عارف هروح لمين ولا هروح فين بس المهم انى امشى دلوقتى. خدت بعضى ومشيت وطلعت اجرى فى الشارع زى الاهبل وكل الى حاليا

بيدور فى دماغى هو أن البوليس لو جه فعلا زى ما مكتوب هيلاقى امى و هى اللى هتلبس القضية كلها لقيت اتصال على موبايلى رديت:- الله ينور عليك انت عارف انا لو مكانك كنت هختار نفس القرار بس للاسف هتخسر امك و ده قرار اصعب تقدر دلوقتى ترجع البيت البوليس عمل الواجب و مشى ..

رجعت البيت و زى ما توقعت امى مش موجودة . كدة انا خسرت عيلتى كلها بسبب مكالمات معرفش مصدرها منين ....

:- صدقنى هو ده كل اللى انا اعرفه اقدر اقوله

{ الدكتور }:- تمام ، بس انا عاوز اقولك على حاجة ، انت اهلك موجودين ...؟!

:- ايه ، ؟!!! موجودين ازاى يعنى ؟

:- ايوة موجودين بس جوا دماغك ، ساعات



لما يبقى حد عزيز عليك و تفتقده متقدرش تنساه بيفضل عايش معاك الموضوع ده يقدر يتعالج بالوقت بس .... ابوك و امك و اخوك عملوا حادثة و انت كنت معاهم بس انت الوحيد اللى فضلت عايش منهم بعدها سبت شقتك القديمة و روحت تعيش لوحدك ئفى شقة جديدة اللي هي المفروض قاعدين فيها ؛ بدأت تتخيل أن أهلك لسة عايشين و انهم هيموتوا تانى بس بدماغك أنت بطريقة مختلفة واقدر اقولك للاسف انك هتعيش معاهم تانى و هيموتوا قدام عينك تانى ، تانى وتالت كمان .... بالنسبة للمكالمات اللى كانت بتجيلك فدى مش مكالمات دى تسجيلات منك و بعد الحادثة بدأت تشغلهم على اساس انهم مكالمات حقيقية و تصدقها فعلا ..... عرفت كل ده عن طريق الفلاشة
اللى نسيتها عندى الفلاشة دى عليها حكايتك من اولها لاخرها .
بص مش هضحك عليك هتاخد وقت كتير عقبال ما تنسى كل حصل و الى هيحصل .
" اهم حاجة ترضى بقضاء ربنا و زى ما بيقولك قضاء اخف من قضاء تخيل كدا مش كان ممكن انت الى تموت بص انت عندك قرارين فى الحياة قرار سهل عليك بس هيتعبك بعد كدا و عندك قرار صعب جدا بس يريحك بعد كدا من هموم الدنيا ومشاكلها . الصراحة انا لو منك كنت احمد ربنا ان قرار الى خلقنى وخلقك بالجمال ده ربك عاوز



يسيب لك فرصة تكفر عن اخطائك قبل ما تواجهه ، حاول تنزل تقابل صحابك من تانى انزل مدرستك تانى خلاص ده واقع و انت قدامه "

" باختصار قرار ربك افضل بكتير من قرارك "



تمت

تأليف :- ياسين معتز

غلاف { المبدع } :- محمد على

متتساش لو على الفيس اعمل متابعة

٠١٢٨٥٤٠٤٢٤٧